حرف الراء

الراشِدِي = بديع الدين شاه ابن إحسان الله السِنْدِي (ت ١٤١٦هـ).

راوَه = عبد الفتّاح بن حسين بن إسماعيل الجاوي ثم المكّي (ت ٠٠٠هـ).

رشاد محمد سعيد الخطيب الهِيتي(*)
(١٣٣٠ ـ ١٤٠١هـ)

عالم، خطيب، واعظ.

ولد في أسرة علمية دينية بمدينة هيت في العراق. وينتهي نسب عائلته إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

أنهى الدراسة الابتدائية ودخل المدرسة العلمية الدينية في مدرسة «نائلة خاتون» في بغداد، ودرس مختلف العلوم الدينية والعربية على كبار علماء بغداد، منهم العلامة الشيخ قاسم القيسي، والعلامة محمد رشيد، والشيخ نجم الدين الواعظ.

عيّن في الجيش (إمام درجة ٤) عام ١٩٣٤ م، ثم تدرّج إلى رتبة إمام من الدرجة الممتازة، فوصل إلى منصب رئيس أئمة الفرقة الرابعة المدرعة (إمام أقدم) وذلك عام ١٩٦٣ م.

وحصل على أوسمة وأنواط عسكرية.

ودخل دورة إعداد المعلمين للتهذيب فكان الأول فيها. وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٣ م.

وفي هيت شيد جامعًا سمي بجامع ضياء الخطيب، واشتغل في مساجد بغداد، فكان خطيبًا لجامع المأمون، فوكيلاً بجامع الأزبك. ثم إمامًا وخطيبًا في جامع شاكر العاني.

وحاضر بمدرسة القرآن التابعة لرئاسة ديوان الأوقاف، حيث كان يدرّس العقائد والسيرة وعلم التجويد، وأخيرًا خطيبًا لجامع القبانجي.

وهو عضو في جمعية اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو في جمعية المحاربين، وعضو في رابطة علماء بغداد.

وله مؤلفات. قيّمة منها: كتاب «**هيت في إطارها القديم والحديث**». المطبوع ببغداد، ٢ جـ.

وله مؤلفات مخطوطة، وديوان شعر لا يزال أيضًا مخطوطًا.

وله مقالات عديدة، وأحاديث دينية أذيعت من بغداد.

توفي وهو ساجد يوم الجمعة ٢٧ صفر، ودفن بمدينة هيت نفسها.

رشدي عرفة(**)
(١٣٢٧ ـ ١٤٠٦هـ)

العالم القارىء: رشدي بن محمد عيد بن حامد بن محمد عرفة، الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٣٢٧هـ.

قرأ القرآن الكريم صغيرًا، وجوّده على الشيخ عز الدين العرقسوسي. ثم قرأ على عدد من العلماء، منهم الشيخ طه المكتبي، والشيخ محمود العطار، والشيخ عبد القادر الأشهب، والشيخ عبد القادر الإسكندراني،

(*) «تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ص: ١٩٥ ـ ١٩٨.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٤٨٨ ـ ٤٨٩.

قرأ عليه «مغني اللبيب» لابن هشام، والشيخ محمود ياسين. وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عبد المحسن الأسطواني، قرأ عليه «حاشية ابن عابدين»، والشيخ عبد القادر بدران، أخذ عنه النحو.

رحل إلى مصر، وجاور بالجامع الأزهر نحوًا من أربع سنوات، وحصل على شهادته العالمية.

درّس في مدارس حلب، ثم مدارس دمشق، ثم عيّن مديرًا لمدرسة التهذيب والتعليم. كما درّس في بلدة عرعر، وبلدة تبوك، بالمملكة العربية السعودية، مع صديقه الشيخ سعد الدين غلاييني، وصديقه الآخر الشيخ أبي بكر الفيجاني.

له مؤلفات في الأدب والقواعد، بالاشتراك مع الأستاذ نسيب سعيد، والأستاذ محمد المجذوب. منها:

- كتاب «**المرشد إلى اللغة العربية وآدابها**»، لطلاب الشهادة المتوسطة [١].

- معجم في النحو.

- وشارك الأستاذ أنور سلطان في إخراج سلاسل كتب دينية.

توفي بدمشق سنة ١٤٠٦هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير، قرب مدافن آل البيت رضي الله عنهم.

رُشْدِي العُلَبِي = رشيد محمد العُلَبِي الدمشقي (ت ١٤١٤هـ).

رشيد محمد العلبي(*)
(١٣٢٢ - ١٤١٤هـ)

صوفي، صالح، فاضل.

ويعرف باسم رشدي العلبي. ولد في حي مسجد الأقصاب بدمشق.

طلب العلم عند الشيخ محمد صالح العقاد وغيره. وسلك في الطريقة النقشبندية على الشيخ محمد أمين الزملكاني، ثم على الشيخ أمين كفتارو.

اشترك في الثورة السورية بصحبة المجاهد الشيخ محمد الأشمر، وكانت مهمته معهم نقل الإمداد والذخيرة والتموين، وقام بذلك خير قيام، فلما شعر به الفرنسيون طلبوه، ففرَّ إلى بيروت واستقرَّ بها هناك مدة من الزمن في مسجد الصبايا عند الشيخ شريف اليعقوبي.

توفي ليلة الأربعاء ٢٥ شوال، الموافق ٦ نيسان (أبريل)، وصلي عليه في جامع أبي النور، ودفن في تربة الباب الصغير.

رشيد بن محمد نوري الديرشوي(**)
(١٣١٥ - ١٣٩٧هـ)

شيخ، عالم، مقرىء، فقيه، صوفي.

ولد في قرية «شاخ» منتجع أمراء مقاطعة بوطان من الجزيرة الفراتية في تركيا.

بدأ بالدراسة حسب المنهاج المقرر في البلاد، فدرس العلوم الشرعية والنحو والصرف والمنطق والمناظرة، وخاض في دراسة علم البلاغة العربية.

ولما تمَّت هجرة العائلة إلى البلاد العراقية واستقرَّت في مدينة الموصل، بدأ بقراءة القراءات السبع على الشيخ صالح الحبَّار، وتعلَّم التجويد على الملا تاج الدين، الذي أقام في مدينة بومباي الهندية من بعد، ثم أصبح أستاذًا في القراءات السبع لأستاذه تاج الدين.

وكان من المريدين المخلصين للشيخ الكبير إبراهيم حقي. وقد زاره الشيخ رشيد في قرية (حداد) بسورية، فأجازه بالخلافة في الطرق الخمس في ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٠هـ كما كان خليفة لوالده الشيخ محمد نوري، حيث أجازه في الطرق الخمس مشافهة، وأجازه في الطريقة الرفاعية أيضًا.

وهاجر مع عائلته إلى سورية، التي صارت من بعدُ منفصلة عن تركيا وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، هاجروا مع مجموعة في رحلة عصيبة شاقة محفوفة بالمخاطر.. وقد ذكر المترجم له لابنه الشيخ محمد

---

(١) (ط) دمشق ١٩٤٩، ١٩٥٠.

(*) «الدعاة والدعوة الإسلامية المعاصرة»: ٢/٩٠٢ - ٩٠٣، ومعلومات من الأستاذ عمرالنشوقاتي.

(**) «القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية» محمد نوري رشيد الديرشوي، ص: ٩٩ - ١٤١ (مخطوط).

obeikandl.com

نوري أنه لم يسمع بالتاريخ الميلادي حتى دخل سورية!

وسكنوا في رميلان الشيخ بمنطقة المالكية بين الحدود العراقية والتركية.

كان زاهدًا متقشفًا، بَذْلاً جوادًا، لا يدَّخر قوت غده عند احتياج الناس إليه، متعففًا عن السؤال، يعطي من يسيره الكثير، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

وكان شفيقًا بأهله خاصة وبالمسلمين عامة، يهمُّه أمر المسلمين، ويجود بنفسه في سبيلهم، ولا يخشى في الله لومة لائم.

وكان عابدًا قانتًا، يمضي أكثر ليله في العبادة والذكر. ويختم القرآن الكريم في عشرة أيام، وستة، وخمسة، وفي الآونة الأخيرة كان يختمه في ثلاثة أيام، على الرغم من مرضه وكبر سنه.

وأعال فقراء وأرامل، كما أعال أيتامًا حتى زوَّجهم.

وبنى مساجد كثيرة في القرى، وجمع التبرعات من أهالي المنطقة، لبناء المسجد الواقع وسط مدينة المالكية، ثم لبناء المسجد الكبير الواقع شرقي المدينة، وأعاد بناء قبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكائن في قرية «باعوس» [1]، المشهورة منذ أقدم العصور.

وأصيب الشيخ بالفالج، وتوفي صباح يوم السبت غرة ذي الحجة، الموافق ١٢ تشرين الثاني، ودُفن في الجبَّانة الشرقية التي أنشئت من أجله رحمه الله.

وله أولاد معظمهم دينِّون، منهم الشيخ محمد مطيع، وأبرزهم الشيخ الجليل محمد نوري، المملوء علمًا ويعتبر مرجع أهل المنطقة مما يليهم، وهو شديد النزعة الصوفية، وفقهم الله جميعًا وسدَّد خطواتهم.

رمزي البزم(*)

(١٣٣٦ ـ ١٤١١هـ)

الفقيه الحنفي، المشارك: رمزي بن عبد الله البزم، ويرجع أصل الأسرة إلى قبائل من العراق على ما ذكر الشاعر محمد البزم.

ولد بدمشق في حيّ الشاغور سنة ١٣٣٦هـ، وتوفي والده وهو صغير لا يذكر أنه يعرفه. فكفله أخوه الأكبر حمدي تاجر مال فاتورة، فنشأ يعاني في طفولته من اليتم كل المعاناة.

قرأ عندما نشأ في المدرسة الأمينية عند الشيخ شريف الخطيب، وبقي فيها حتى الصف الرابع، فتركها ليلتحق بالعمل في محل أخيه المذكور، ثم ما لبث أن استقل عنه فصار يبيع على بسطة صغيرة، وفَّق بعهدها إلى افتتاح دكان صغير في سوق الخياطين تجاه جامع نور الدين الشهيد فصار يبيع الخيوط، ثم حوّله إلى بيع الأقمشة، ثم انتقل إلى محل آخر قريب منه أخذ يبيع فيه البالات (الملابس المستعملة المستوردة)، ثم انتقل إلى دكان في سوق البزورية بجانب خان أسعد باشا لبيع السكاكر والشوكولاه، وبعد سنوات طويلة افتتح معملاً في داره بالعمارة لصنع الملبس والسكاكر والعلكة.

اهتم بالرياضة منذ شبابه المبكر، وأتقن ألعابًا كثيرة كالمصارعة والجري وكرة القدم. وحصل على المركز الأول في بطولة سورية بالجري إحدى المرات من ميسلون إلى دمشق، ونال كأس البطولة من فخري البارودي.

التحق بحلقات الشيخ صالح فرفور في الجامع الأموي ولزمه، لكنه لم ينقطع عن عمله التجاري ولا عن اهتماماته الرياضية، ولقي من الشيخ عناية وإكرامًا خاصين، ومن الغريب أن شيخه كان يتلقَّاه من باب النادي مرارًا ليأخذه إلى حلقات العلم.

واظب على الدروس بعد الفجر في جامع فتحي وجامع النطة وكلاهما بالقيمرية وبين العشاءين في الجامع الأموي، وقد بدأت هذه الدروس بالفقه الحنفي في «نور الإيضاح ومراقي الفلاح» وتدرجت بعدئذٍ في الارتقاء. وكان يحكي عن نفسه أنه نفر من النحو ابتداء واشترط على شيخه ألا يدرّسه إياه في بداية الطلب، فلما وجد تقدّم أقرانه في هذه المادة دفعته غيرة العلم إلى الأخذ بها ففاق أقرانه حينذاك، وشهد له الشيخ بالتفوّق شفاهًا وكتابة.

ثم أسند إليه الشيخ صالح تدريس بعض الحلقات

---

(١) وتقع شرقي الطريق المؤدية من المالكية إلى عين ديوار على بعد ٤ كم تقريبًا.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٥٦٦/٣ ـ ٥٦٩.

مع أخذه بطلب العلم، فاضطلع بها وما زال يترقّى حتى كان الشيخ يكل إليه الدرس العام عند انشغاله في المناسبات.

وعندما أنشىء معهد جمعية الفتح كان أحد مدرّسيه، وأقرأ على الخصوص مادتي البلاغة والأحوال الشخصية إلى جانب المواد التي يكلف بها، وبقي مستمرًّا في التدريس بالمعهد حتى ألزمه المرض بيته. كما كان أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية، وشغل منصب نائب الرئيس مدة من الزمن.

تولّى إمامة جامع العمرية بالعمارة الجوانية، وخطابة جامع المناخلية، ثم خطابة جامع السباهية. وإلى جانب ذلك درّس الفقه الحنفي في جامع لالا باشا سنوات عديدة، وكان له درس متنقل في البيوت ليلة الاثنين خصّصه لتجار سوق الحميدية وسوق الحرير والحريقة، وبقي عليه عدة سنوات طويلة.

شغل عضوية مجلس إدارة جمعية المساعدة الخيرية بمحلة العمارة التي كان يترأّسها الشيخ عبد الغني الحمزاوي.

انتخب عضوًا في الاتحاد القومي أيام الوحدة السورية المصرية، كما كان عضوًا في المجالس المحلية.

كان الشيخ رمزي رجل شهامة وزهد وإيثار، وكان يستدين ليعطي. لزم شيخه الشيخ صالح وأحبّه وأخلص له، وكان ساعده الأيمن في حلّه وترحاله ومستشاره الأول، وكان معه في تأسيس معهدي الجمعية. كما كان رجل دأب ونشاط وهمة استطاع طيلة حياته التوفيق بين طلب العلم والتدريس والعمل التجاري. وإلى جانب ذلك فقد حاز على ثقة الناس والتجار منهم خاصة، وإليه كان الكثير منهم يفزعون لحل خصوماتهم التجارية والعائلية، هذا فضلاً عن احتلاله مركز عميد الأسرة مع وجود أخيه الكبير الذي نشأ في كفالته.

مرض خمس سنوات قبل وفاته مرضًا عضالاً ألزمه البيت، لكنه بقي على ذاكرته ووعيه حتى وفاته في بيته بالعدوي يوم الاثنين مساء ٦ رجب ١٤١١هـ الموافق ٢١ كانون الثاني ١٩٩١ م. وقد صلى عليه في الجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ كريم راجح، وأقيمت التعزية به في معهد الفتح، وتكلم بالتعزية آخر يوم الشيخ مصطفى البغا والشيخ كريم راجح والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ حسام الدين فرفور.

أولاده: عبد الفتاح وحسان وزياد.

ملا رمضان البوطي(*)
(١٣٠٦ ـ ١٤١٠هـ)

الفقيه الزاهد: (مُلاّ) رمضان بن عمر بن مراد الكردي البوطي، ثم الدمشق.

ولد في بلاد الأكراد بقرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان المعروفة بجزيرة ابن عمر على نهر دجلة، ونشأ وتعلم فيها.

ثم تنقل في القرى والبلدان لطلب العلم، وكان من أبرز شيوخه الشيخ سعيد المشهور بسيدا وعنه تلقى الطريقة النقشبندية، وملا محمد الزفنكي وأجازاه، وقد برع في علوم الشريعة كلها ولا سيما الفقه الشافعي ثم الفقه الحنفي، وأتقن مختلف علوم الآلة. واهتم بـ «حاشية ابن عابدين» و«تفسير البيضاوي» و«الرسالة القشيرية»، ولما اشتد طغيان أتاتورك كره المقام في بلاده، وتعلّق قلبه بالشام فتوجّه إلى دمشق عام ١٣٥٢هـ تقريبًا مع أطفاله الثلاثة في ظروف عسيرة جدًّا، فوصلها بعد جهد ومشقة وأقام في دار صغيرة بحي الأكراد.

عمل ببيع الكتب الدينية، بادئًا من راس مال صغير جدًّا، فكان يشتري من دمشق الكتب المرغوبة عند الأكراد، ويسافر بها إلى الجزيرة فيبيعها ويشتري بثمنها ما يتيسر له من الأقوات التي تكثر في الجزيرة، فيحملها إلى دمشق ويبيعها وهكذا، حتى عاش على الكفاف مترفّعًا عن المسألة وعن اتخاذ الدين وسيلة للرزق، وكان في الوقت نفسه يتابع مطالعاته ويقرىء الطلاب ويقوم بالنشاطات العلمية التي كان يمارسها في بلاده.

شارك خلال حقبة من الزمن مع رابطة العلماء بدمشق في الأنشطة الإسلامية لكنه آثر العزلة، إلا انه كان يستقبل زواره جميعًا بالترحاب مع استمراره في التدريس الذي اقتصر في سنواته الأخيرة على كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي.

كان الشيخ كثير الورع، حتى إنه لم يكن ليتناول طعامًا مشبوهًا كما لم يكن يتناول طعام من كدح موظف في الدولة، ولذا فقد عفّت نفسه عن رزق ابنه الذي كان موظفًا في التعليم.

وأقبل الشيخ على الله فاستغرق في التعبد والتبتّل ورقّ قلبه، وكان كثير البكاء لا سيما في أخريات الليالي والأسحار، لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى إلا أن تشغله عن الذكر موعظة أو نصيحة، أو مذاكرة في مسألة علمية. ولهذا فكانت مجالسه مجالس نور وعلم، فإذا سمع من جليسه غيبة تلطّف في إسكاته، فإن لم يسكت استعمل معه العنف.

لم يعش له من الذكور إلا ابنه الأستاذ الدكتور محمد سعيد، وكان حريصًا على تربيته التربية الإسلامية الحق منذ طفولته الأولى، واتفق أن مرض الشيخ مرضًا شديدًا ولم يكن لابنه من العمر سوى عام واحد فخشي أن يموت وينشأ الطفل نشأة جهل وغواية، فلما أبلّ من مرضه عكف على كتابة رسالة وجّهها لابنه تكون له منهاجًا فيما لو حال الموت بينهما.

ولما أيفع ولده وجّهه إلى طلب العلم الشرعي، فأسلمه بيده إلى معهد التوجيه الإسلامي، الذي كان يترأسه الشيخ حسن حبنكة الميداني رَحِمَهُ اللَّهُ، وقبل أن يترك ولده في المعهد قال له كلمة مؤثرة: «اعلم يا بني أنني لو علمت أن الوصول إلى الله يكون بكسح القمامة لجعلت منك زبالاً، ولكني نظرت فوجدت الطريق إلى الله محصورًا في سبيل العلم، فاسلك هذا الطريق ولا تحد عنه».

وامتد عمر الشيخ فجاوز المئة إلى خمسة أعوام، وبقي على طريقته حتى توفي في ٢٠ شوال ١٤١٠هـ، فخرجت دمشق في وداعه إلى مثواه الأخير

(*) ترجمة خطية بقلم الأستاذ الدكتور سعيد رمضان، ومقابلة شفهية مع الأستاذ الدكتور سعيد رمضان، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٥٥١ ـ ٥٥٣.

obeikandl.com

في الباب الصغير عند قبر الشيخ إبراهيم الغلاييني والشيخ عبد الكريم الرفاعي، وقدّر عدد الذين خرجوا في جنازته بنحو ألف ألف شخص.

وقد أملى قبل وفاته بسنة تقريبًا وصية بكلمات قليلة قال فيها:

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه الكرام وكل مؤمن اتبع سنته.

أما بعد، فأوصي أولادي وكل من يسمع كلامي ألا يتخذوا من دون الله وليًّا ولا نصيرًا ولا حاكمًا أو قديرًا، وأسأل الله تعالى أن يفهّمهم معنى كلامي ويدبر أمورهم تدبيرًا. ملا رمضان».

الرنكوسي = محمود بن قاسم الدمشقي (ت ١٤٠٥هـ).

opeikandl.com